رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الكهف ١٢-٦٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:01

انك انت العليم الحكيم اللهم لا علم لنا الا ما ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق الثاني عشر - 00:00:18

من شهر ذي القعدة عام الف واربع مئة واثنين واربعين في هذا اليوم اكمل ما توقفنا عنده ولا زلنا تناول الايات الواردة في سورة الكهف ووقف بنا الحادي والعشرين من هذه السورة - 00:00:35

وهي قول الله سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ان الساعة لا ريب فيها كذلك عثرنا عليهم هم اصحاب الكهف وفي الايات السابقة قال الله سبحانه وتعالى - 00:01:00

وكذلك بعثناهم جعلناهم يستيقظون انه من بعثهم الله واحياهم من النوم ناموا ايقظهم الله من نومتهم الطويلة التي ثلاث مئة وتسع هذه المدة الطويلة ناموها بعثهم الله بعثهم الله جل جلاله - 00:01:22

وقاموا وتساءلوا بينهم وقالوا لما قاموا كم لبثتم قالوا يعني لبثنا يوم يوما او بعض يوم يعني نومتنا هذه استغرقت يوما او اقل من يوم ثم وكلوا الامر الى الله - 00:01:52

هذا من حسن الادب انك اذا شككت في امر الامور ان ان تكل الامر الى الله قالوا ربكم اعلم بما لبثتم لا ندري الله اعلم. ثم قالوا فابعثوا احدكم اي ارسلوا - 00:02:13

واحدا منكم بهذه الورق هي دراهم من فضة مضروبة كانوا قد جمعوها دفعوها لهذا الشخص ليذهب الى المدينة وهذا يدل على ان الكهف كان قريبا من المدينة يذهب ويأتي بافضل الطعام - 00:02:29

يأتي به وليكن في ذهابه وعودته متسترا مختفيا و مسرعا لا يتأخر حتى يشعر احدا ثم يأتون الينا ويعرفون مكاننا ويقبضون علينا اذا ظهروا علينا انهم سيرجمونا حتى الموت او انهم يلزموننا - 00:02:53

ان نعود الى الى ان نعود الى دينهم الكفر وهذا اشد واعظم انه لا فلاح بعده تم القتل اهون يقتلوا وهم على الاسلام اهون من ان يعودوا عن الاسلام الى كفر - 00:03:23

سبحانه وتعالى وكذلك اعثرنا عثرنا ما معنى اعثرنا جعلوا الناس يعثرون عليهم الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل الناس يكشفون امرهم والا مرت سنين والناس يبحثون عنهم في وقتهم ولم يستطيعوا الوصول اليهم - 00:03:43

ومرت اجيال ثم اجيال وقرون بعد قرون مرت سنين طويلة والناس يتذاكرونه يتناقلون اخبارهم ولكن لا يعلمون اين هم مرت هذه السنين الطويلة ثم ان الله سبحانه وتعالى اراد هذا الامر - 00:04:10

ان يجعل الناس الناس يعثرون عليهم امرهم ان الله ايقظهم من نومتهم ولما ايقظهم من نومتهم وارسلوا احدهم انكشف امره والذي كشفه هو الله لان الله يقول هنا كذلك اعثرنا عليهم - 00:04:30

الناس عليهم الذي اعثر الناس عليهم هو الله ومعنى وكذلك مثل ما اننا ايقظناهم من هذه النومة الطويلة كذلك اعثرنا الناس عليهم ما الحكمة لو سألك سائل قال لك لماذا اعثر الله عز وجل - 00:04:55

الناس عليهم دائما العثور كلمة العثور انا شي مفقود انت فقدت شيئا غاليا عندك مثلا جوال او ساعة ثم بحثت بحثت بحثت ما لم

تجده ثم وجدت ثم وجده اخر - 00:05:15
نقول لهذا الشخص هذا الذي عثر عليه هذا الذي عثر عليه واتى به قال الله وكذلك اثرنا العثور على شيء غايب كانوا الناس ينتظرونه عثرنا عليهم يعلم الحكمة لو سألك سائل وقال لك - 00:05:36
ما الحكمة من ان الله كشف امرهم للناس لماذا لم يستمر الستر عليهم كما ان الله ستر عليهم في اول الامر لماذا يكشف الناس لهم ليعلم يعلم الناس ليعلموا اي ليعلم الناس الذين في وقتهم - 00:05:54
والذين يأتون من بعدهم وكل من قرأ قصتهم وعرفها يعلم ان وعد الله حق ان وعد الله حق ما هو وعد الله ان الله سيبعث من في القبور ان الله - 00:06:15
الساعة يوم القيامة ات وان الله يبعث من في القبور يعلم ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ان الساعة لا ريب فيها هذه الساعة لا يشك فيها عاقل - 00:06:32
انما الذي يشك فيها وضعيف الايمان او معدوم الايمان اما المؤمن لا يشك في في الله سبحانه وتعالى وقد بعث هؤلاء من رغبتهم الطويلة ثلاث مئة وتسع سنوات بعثهم الله - 00:06:53
امام الناس وبعث الرجل الذي يقال له عزير الذي مر على قرية الله حماته ولم ولم يجعله ينام لا اماته قبض روحه مات الله سنة مئة عام ثم بعثه ثم بعثه فاحياه - 00:07:10
الذي بعد هذه المدة الطويلة يحيا هؤلاء هؤلاء الفتية هذا لا يشك عاقل ان الله قادر الذي بعثهم واراكم واراك اياهم الدنيا قادر على ان يبعث الناس جميعا في قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم - 00:07:36
انما هي زجرة واحدة يعني صيحة واحدة يصيح بهم اسرافيل الموكل بالنفخ في الصور انما وانما هي زجرة واحدة اذا هم الساهرة اي على الارض سورة اخرى فانما هي زجرة واحدة - 00:08:03
واذا هم جميع لدينا محضرون او فاذا هم ينظرون تدل على هذا الامر وانه وتعالى لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء قالوا ان الساعة لا ريب فيها قال الله سبحانه - 00:08:23
اذ يتنازعون بينهم امرهم من الذي يتنازع من هم الذين يتنازعون امرهم بينهم هؤلاء هؤلاء الامر عندهم هم الذين كشف عن اصحاب الكهف في زمانهم تنازعوا فيهم اي تخاصموا فيهم - 00:08:44
في امرهم في اي شيء اولا لابد ان نعرف ان هذا الرجل الذي بعثه الذي بعثه اصحابه لما بعثوه الى المدينة كان معه هذه الدراهم ذهب وهو قد يعني الطريق مع الطريق وهو يمشي قد رأى ان الطريق تغير - 00:09:09
معالم الطريق تغيرت عليه لكنه اتهم نفسه قال لعلي هاه كذا او لعل كذا فلما دخل السوق اذا الباعة يبيعون ترى منه طعاما واخرج الدنانير فاخذ الدنانير هذا البائع دنانير قديمة جدا - 00:09:39
لا يعرفها قال له من اين اتيت بهذه الدراهم هذه دراهم قد بعت بها امس امس بعت بها وصلتها من امس واخذت من زملائي بعظها هذي ليست امس ولا ولا ايام - 00:10:02
قليلة هذي مدتها طويلة جدا نظر فاذا اشكال قد تغيرت والملابس والملامح كل شيء تغير استنكر عليه بدأ يخبر من حوله فاجتمع الناس حوله فلما رأى الناس قد اجتمعوا حوله فرد - 00:10:19
منهم من الكهف الى اصحابه فلحقوا به فدخل الكهف دخل الكهف مع اصحابه فلما وصل الناس الله عز وجل ارحم الراحمين ومن رحمته جل جلاله من اماتهم جميعا لماذا الا يحرجه من مع الناس - 00:10:38
ناس ينظرون اليهم ويسألونهم ويستنكرون الامر ويستغربون الله من رحمته لانهم لن لن يعيشوا معهم كبير جدا فمن رحمته انه اماتهم فلما وصل القوم القرية الى الكهف فاذا هم عرفوا - 00:11:01
نص عليهم صاحب وقال انه اتى الي بدراهم عرفوا انهم هم هؤلاء الذين كان الناس قديما وقديما يتحدثون ان هناك فتية لما عرفوا قالوا هؤلاء فتية امنوا بربهم وامنوا به - 00:11:32

من اولياء الله هم من اولياء الله بدأوا الناس ماذا نصنع هل نتركهم للسباع تأكلهم والناس يتفرجون عليهم ماذا نصنع بهم تنازعوا بينهم امرهم قال بعضهم نبني عليهم بنيانا ونغلق عليهم الكهف - 00:11:53

ونتركهم لله ربهم اعلم بهم نبني ونغلق عليهم الكهف الله يتولى امره كانت طائفة اخرى وهم الذين وهم الاكثر وهم الذين قولهم هو هو الذي غلب قالوا قال الذين غلبوا على امرهم - 00:12:19

الاولين قالوا لنتخذن عليهم هؤلاء واولياء من اولياء لا نتركهم هكذا نغلق عليهم نبني مسجدا عليهم انهم صالحين فنتبرك بهم انتهى الامر يتخذون عليهم مسجدا يتقربون فيه ويدعون فيه يكون ذلك كأنه يعني تقربا الى الله - 00:12:38

بهذا الامر وهذا فعلوه لكنه امر محرم امر محرم وهو بناء على القبور لا تجوز صلى الله عليه وسلم قال لعن الله على اليهود وصار اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال لا تتخذوا - 00:13:15

مسجدا صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر هذا لا يجوز قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك انتهى هذا هذا وحصل هذا الامر وانتهى الامر انتهت انتهت القصة اصحاب الكهف - 00:13:38

ثم عادت الايات بعد ذلك في بيان موقف اليهود الذين ادعوا او الذين هم الذين اثاروا موظوع فتية وقالوا اسألوا محمدا عن الفتية الذين ذهبوا السنين الاولى لا يدرى ماذا جرى لهم - 00:14:06

بدأوا يناقشون الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون انهم كانوا ثلاثة ومعهم كلب وهو الرابع وبعضهم من بعض اليهود انهم عندهم علم قالوا لا انهم كانوا خمسة العدس هو الكلب - 00:14:29

قال الله سبحانه وتعالى في هذا القولين في هذين القولين قال رجما اي تخرصا تخمين ليس حقيقة هذا القول غير صحيح يقولون انهم ثلاثة وربعهم كلبهم قول باطل والذين يقولون خمسة وسادسهم كلبهم ايضا قول باطل - 00:14:50

الله ابطلهم بقوله رجما بالغيب اي انهم يرمون رميا شيء غائب عنهم لا يعرفونه هذا كله تخرص كيف تحكم على شيء وانت لم تراه كل هذا باطل ثم قال سبحانه بعد ذلك - 00:15:13

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم لم يقدح الله سبحانه انما سكت عنه سكوته دليل على صحته اي انهم سبعة منهم كلب كلب قال الله عز وجل قل يا محمد لهؤلاء اليهود - 00:15:30

قل لهم ربي اعلم الله هو الذي يعلم ثم قال ما يعلمهم الا قليل الله اعلمهم واخبرهم الا قليل يقول ابن عباس رضي الله انا من القليل الذي يعلمه انا من القليل الذين يعلمون - 00:15:53

يعلمون قال له دل على انهم كانوا سبعة كان الثامن طيب قال الله موجها صلى الله عليه وسلم قال فلا تماري فيهم لا تمارسيهم الا مراء ظاهرا لا تماري فيهم - 00:16:17

يعني لا تجادل لا تناقش فيهم هؤلاء نقاش ومجادلة واهرة فقط لا تتوسع في هذا ان هذا كله لابد ان ان تكون المجادلة مثل هؤلاء لا دليل ولا علم لا تناقش فيهم - 00:16:46

الا نقاش خفيف لا تمارسيهم الا مراءا ظاهرا ثم قال ولا تستفتي لا تطلب والعلم اي في اصحاب الكهف منهم اي من اليهود لا تستفتي لهؤلاء هؤلاء في اصحاب الكهف - 00:17:15

من هؤلاء لا تستفتي منهم احد لا تذهب الى هؤلاء اليهود اسألهم اقول لهم كم عددهم ما حالهم فهم لا علم لهم الا تخرصا قال الا يجادل فعلا قوي والا يستفتي هؤلاء - 00:17:36

اصحاب الكهف فان علمهم عند الله ثم قال سبحانه وتعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذي هذا الكلام يربطنا بسبب نزول السورة ذهب المشركون او ذهب النفر من - 00:18:04

الى الى اليهود الرسول وانه يوحى اليه قال اليهود عن ثلاثة اشياء ان اجابكم فهو رسول عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح الرسول لما جاء المشركون اليه وقال نسألك يا رسول الله - 00:18:27

يا محمد هل ماذا تسألونني نسألك من هم اصحاب الكهف من هو ذو القرنين وما معنى الروح قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبركم

غدا ولم يقل ان شاء الله - 00:18:50
انقطع الوحي خمس عشرة ليلة لم يأتي ارجف اهل مكة قالوا ان محمدا يسعدنا ويكذب علينا احرج النبي صلى الله عليه وسلم ضاق صدرا بهذا الخبر في هذا الامر حتى جاء الوحي واخبره - 00:19:05
ادبه وتعالى لا يقول لشيء اي امر مستقبل الا ان يعلق ذلك بالمشي لا تقول اذهب غدا او اسافر غدا او اقابلك غدا الا ان تقول ان شاء الله الله عز وجل ماذا يقول - 00:19:25
ولا تقولن يا محمد لا تقولن شيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله علق ذلك بالمشيئة ان اعمالك احوالك تقلباتك كلها بامر الله لا يمكن ان تفعل شيئا - 00:19:46
ثم قال سبحانه وتعالى توجيها للرسول تأديب للرسول قال واذكر ربك يا نشيد وجاءتك غفلة اكثر من ذكر الله ان ذلك يذهب النسيان عنك يجعلك دائما ذكر لربك الغفلة غفلة عن الله سبحانه وتعالى تجعل - 00:20:06
يجعل الانسان تتسلط عليه ينهيه انه اذا اكثر من ذكر الله ان الله سبحانه وتعالى يصرف عنه واصرف عني ذكر الله سبب عدم الغفران الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله - 00:20:32
الحي هنا ارشاد من الله يدعو بهذا الدعاء يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ايضا يا محمد اللهم بداية قربا اليك واسأل الله ان يعطيك من العلم يوحي اليك ويزيدك علما كما قال سبحانه - 00:21:00
وقل ربي علما يطلب هداية رشادا يزيده علما قال الله بعد ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة لا احد يعلم المدة التي لبثوها لا احد حتى الذين بعثر الله اعثرهم الله عليهم - 00:21:34
لا يدرون كم كانوا قد يعني جلسوا في هذا الكهف ما يدرون يظنون انها ستين سنة سبعين سنة مئة سنة لم يعلموا انها الذي اخبر بهذا الله سبحانه ابو محمد في مكة - 00:22:09
لا يعرف اصحاب الكهف ولا اهل مكة يعرفونهم ولا اليهود يعرفونهم بدقة الله هو الذي اوحى الى محمد الدقيق الله قال في اول القصة نحن اهم الحق لبثوا ثلاث مئة سنة ثلاثة قرون - 00:22:28
ماذا قال قال اهل التفسير الذكر في التوراة بانهم مكثوا ثلاث مئة سنة اليهود والنصارى يؤرخون بالشمسية المسلمون يؤرخون بالقمرية تختلف عن الشمسية كل مئة سنة ثلاث سنوات ثلاث مئة تزيد - 00:22:56
الشمسية عنها قال وازدادوا على التقويم القمري القمري الهلالي هذا هو الحق وهو الذي القرآن هي مواقيت للناس والحج ناس في رمضان عدة مرأة وغيرها ذلك بالشهور القمرية حتى في قصة - 00:23:30
قال ان تأجرني ثماني حجج حجة الاسلام معروفة مربوطة الهلال هنا قال لبثوا في كهفهم ثلاثمئة قال الله سبحانه قل الله اعلم ان الذي اخبر بهذا الخبر هو الله الله اعلم بما - 00:24:15
الله الذي اما الناس لا يعلمون لماذا؟ لان غيب كل ما غاب عنها عن المخلوقين الله يعلم الله يعلم ويعلم والشهادة عالم الغيب والشهادة الذي يغيب عن الناس يعلمه الله - 00:24:48
والذي يظهر للناس يعلمه الله سبحانه الغيب والشهادة عنده سواء قال بعد ذلك ابصر به واسمع ابصر به اي بالله واسمع اي ما ابصر لا قوة بصره سبحانه وتعالى ما اعظم بصره - 00:25:12
وما اعظم سمعه سبحانه وتعالى فهو الذي يبصر العباد ويراهم وهو الذي يسمع كلامهم ويسمع ما يقولونه وما يدور في اذهانهم سبحانه وتعالى لا يغيب عنه شيء من مما يفعلونه - 00:25:31
ويبصرهم ولا يغيب عن ولا يغيب عنه شيء مما يقولونه فهو يسمع سبحانه وتعالى ما ابصره وما ما اشد ابصاره وما شد سمعه ثم قال ما لهم من ثم قال - 00:25:51
ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه سبحانه يعني ليس مالهم لهؤلاء الكفار وغيرهم ليس لهم من دون الله ولي انما وليهم الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى - 00:26:08

لا يشرك في حكمه احد سبحانه وتعالى ما لهم من دونه من ولي هو الذي تولى اصحاب الكهف لطفه ولم يتولى احد او لم يتولى احد لهؤلاء الكهف من الذي تولى امره - 00:26:31

والله اه هؤلاء ما لهم من دونهم ولي ولا غيرهم حتى اي مخلوق من الناس ليس له ولي الا الله فولي الله ووليك الله والله ولي الناس ولذلك الله سبحانه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ولي الله - 00:26:48

الذي نزل الكتاب وهو الذي يتولى الصالحين وولاية الله على نوعين ولاية عامة ولاية خاصة الولاية العامة عامة انه الله ولي الناس جميعا الكفار المؤمنين كما قال سبحانه وتعالى قال ثم ردوا الى الله مولاهم - 00:27:08

الله مولى الناس كلهم هو الذي يتولاهم باحيائهم وارزاقهم ويتولاهم بكل ما يحتاجونه كانوا مسلمين او كفار هناك ولاية خاصة لاوليائه المتقين هؤلاء تولاهم سبحانه وتعالى تربيته ولاية النصرة ولاية الطاعة والتأييد - 00:27:34

هذي ولاية خاصة من الله سبحانه وتعالى خاصة من الله قال سبحانه وتعالى ولا يشركوا حكمه احدا اي لا يشرك سبحانه ولا يجعل احدا شريكا في حكمه هو هو الواحد - 00:28:03

والمنفرد في حكمه الحكم هنا الحكم الكوني والحكم الشرعي الذي يحكم باهلاك او تدمير او باحياء او بصرف شر او بنزول عذاب هذه الاقدار ما يملكها الا الله وهو الذي يقضي بها ويحكم بها سبحانه وتعالى - 00:28:20

كل ما يدور في هذا الكون ويحصل بهذا الكون من نزول عذاب او او صعود رحمة او اي امر يحصل في هذا الكون من مرظ او صحة او مصيبة وعافية - 00:28:49

كل ذلك في حكم الله سبحانه وهو الذي يحكم بذلك سبحانه وتعالى هو الذي يحكم اما الناس فلا يحكموا بذلك هو المؤمن بريد كذلك هو المنفرد في الحكم الشرعي فالذي يحكم - 00:29:05

بالحلال والحرام الذي يوجب الذي يأمر الناس بفعل كذا وينهاهم عن كذا هو الله سبحانه هو الحاكم هو الحاكم لا حاكم الا الله هو المنفرد بالحكم فيهم الامر والنهي والثواب والعقاب - 00:29:25

هو الله سبحانه وتعالى ليس للمخلوق اي تصرف بحكم الله سبحانه وتعالى بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى لنا قصة اصحاب الكهف وهي في الحقيقة دروس وعبر ما مر بهم ونعرف - 00:29:48

اولا ان من من يتولاه الله ولا يمكن لاحد ان يؤذيه باي اذية كان في ولاية الله الله ناصره ومؤيده وحافظه هم قلة سبعة اشخاص لم يستطع احد يتعرض لهم - 00:30:06

حتى الحيوانات لا تستطيع ان تقدم عليهم وهم في كهفهم حفظهم الله حتى ان الله حفظ لهم اجسادهم وملابسهم كل ذلك بحفظ الله سبحانه حتى حفظ الله لهم كلبهم الله عز وجل يتولى الصالحين - 00:30:27

من الدروس والعبر التي ومن هذه القصة وايضا ان من من من نصر الله في دينه لا يقول الناس يفعلون والناس يفعلون كثر الفساد وكثر لا القابض على دينه القابض على الجمر - 00:30:44

هؤلاء اصحاب الكهف وهم سبعة مروا بدينهم تركوا بلادهم وتركوا اهليهم تركوا اموالهم كل ذلك لله سبحانه وتعالى كما فعل اهل مكة المهاجرين هاجروا من مكة تركوا اموالهم تركوا ديارهم - 00:31:07

مروا بدينهم الله سبحانه وتعالى ذهبوا الى الى هجرتين في ايه يا باشا ثم هاجروا ايضا الى المدينة كل ذلك نصرة لدين الله من ينصر الله ينصره الله سبحانه اصحاب الكهف نصرهم الله - 00:31:27

نعتبر بهؤلاء وخلد ذكره في القرآن وكل من قرأ هذه السورة بل سميت سورة كاملة بكهفهم الذي دخلوا فيه فخلد الله ذكرهم ورفع شأنهم يعني الناس يتذاكرونهم على مر السنين والمفسرون يذكرون اخبارهم على - 00:31:46

مر السنين فيها دروس وعبر الحقيقة نعرف ان حتى ان الله سبحانه وتعالى لما اثره الناس عليه مبعثهم مرة ثانية من هذه الرقدة الطويلة حتى يثبت للناس قدرة قدرته سبحانه وتعالى - 00:32:07

على بعث الناس اتية ولابد ان تأتي لابد ان يجازى الناس هذا اليوم يوم القيامة يأخذ يأخذ ما يستحقه الحسنات السيئات ويرى

جزاءه فهذا يعني وغيرها الدروس والعبر التي وهنا تنتهي القصة - 00:32:23
ينتهي الحديث ويأتي قال الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو ما اوحي اليه من القرآن الكريم وهذا ان شاء الله يأتي في ان شاء الله اللقاء القادم باذن الله لقائنا قادم نستكمل ما توقفنا عنده - 00:32:58
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. على اله - 00:33:16
وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله - 00:33:26